"فن كُتب بالنار".. معرض ضخم لروائع المينا التاريخية بموسكو

نخيل نيوز ـ متابعة

افتتح المتحف الروسي للفنون الزخرفية معرض "الكتابة بالنار: فن المينا"، وهو مشروع ضخم يجمع روائع فنية فريدة من مجموعات عامة وخاصة تُعرض لجمهور العاصمة الروسية.

يضم هذا المعرض البارز قطعا متميزة من إنتاج شركتي "فابرجيه" و"أوفشينيكوف"، إلى جانب أعمال إبداعية للأميرة ماريا تينيشيفا. وتشمل المعروضات مزهريات، ولوحات، ومغارف، وأكواب، وأطباق، وصناديق مصممة بالكامل على الطراز الروسي التقليدي، إضافة إلى نماذج فريدة من مينا روستوف ومينا ليموج الشهيرة المستعارة من مجموعة خاصة.

وفي تعليقها على هذا الحدث، صرحت مديرة المتحف، تاتيانا ريبكينا، قائلة: "إن فن التزجيج عملٌ مرتبطٌ بالنار، حيث تتطلب كل مرحلة من مراحله من الحرفي الماهر ليس فقط المعرفة التقنية، بل أيضا حسا فنيا دقيقا. يتشكل اللون والشكل إلى حد كبير أثناء عملية الحرق، ولا يمكن التحكم بهما بشكل كامل. لذا، تتطلب كل قطعة خبرة واسعة ودقة متناهية وبديهة ثاقبة. في هذا المعرض، نعرض نتائج هذا (الرسم بالنار)".

ويقوم فن التزجيج في أصله على الرسم باستخدام مسحوق زجاجي خاص يجري تطبيقه على المعدن، حيث تمتلك كل ورشة فنية سرها الخاص والفريد في اختيار وتوليف لون هذا المسحوق. ويتطلب صنع أي قطعة تزجيج واحدة خضوعها لما لا يقل عن ثماني إلى عشرين عملية حرق متتالية داخل الأفران عند درجة حرارة تصل إلى 800 درجة مئوية. ونتيجة لهذه التقنية المعقدة، تتميز القطع الفنية الناتجة بمتانتها الفائقة، وقدرتها العالية على مقاومة درجات الحرارة العالية والمنخفضة، فضلا عن تحملها للضوء والظلام، ولا تُكسر بسهولة.

ويشتمل هذا الحدث على أعمال فنية قيمة تم استقطابها من مجموعات متحف عموم روسيا للفنون الزخرفية، ومتحف الدولة التاريخي، ومتحف سمولينسك الحكومي المحفوظ، إضافة إلى المجموعة الخاصة التابعة لجامعة ناتاليا كاربوفيتش، علما بأن عددا من هذه المعروضات يُكشف عنها ويُعرض أمام الجمهور للمرة الأولى.

يُبرزُ الجناح المخصص للمجموعات الفرنسية روائع نادرة من مدينة ليموج، مركز صناعة المينا الشهير عالميا، وذلك بإذن من المجموعة الخاصة لجامعة ناتاليا كاربوفيتش.

تتمثل أقدم المعروضات في المعرض بصندوق ذخائر أثري يعود تاريخه إلى القرن الثاني عشر. وتشمل قائمة المعروضات

صورا بورتريه للملك هنري الثاني، وكاثرين دي ميديشي، ونابليون بونابرت في مرحلة طفولته، إلى جانب قطع فريدة صُنعت بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر، وأوانٍ فاخرة لم تُستعمل قط بل كانت تُعرض كرمز خالص للثراء. كما يضم هذا الجناح لوحة "حياة جان دارك" المزينة بالكامل بالمينا من تصميم جول سارلاندي، إضافة إلى لوحات أخرى لفنانين مشهورين برعوا في استخدام هذه التقنية، في حين يعود تاريخ أحدث الأعمال المعروضة في هذا القسم إلى عام 1997.

ويُخصَّص القسم الثاني لفن المينا الروسي من القرن السابع عشر وحتى يومنا هذا. وتُعدّ الأعمال التي تعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وهي حقبة "الأسلوب الروسي" والعصر الذهبي لفن الرسم بالنار في روسيا، ذات أهمية خاصة.